نظرية المعرفة عند الفلاسفة دراسة تحليلية مقارنة

Theory of knowledge among philosophers: a comparative analytical study

أ.د. نعمة محمد إبراهيم

كلية الآداب / جامعة الكوفة

Prof. Dr. Ne'ma Mohamed Ibrahim

College of Arts / University of Kufa

ملخص

كان البحث في مجال نظرية المعرفة مثاراً للجدل بين المفكرين والباحثين، فاعتقد بعضهم إن هناك اتفاقا بينهما وبين علم المنطق، على اعتبار إن المنطق يبحث في القوانين الأساسية للمعرفة الإنسانية، وذهب قسم إلى تحديد مجالها على كيفية تحصيل العلم أو كسب المعلومات، ومن ثم كانت في رأيهم فرعاً من فروع علم النفس المعاصر الذي يعرض لدراسة العمليات العقلية التي يقوم بها العقل واعياً في كسب معلوماته- كالإدراك الحسي والتخييل والتذكر ونحوه- وترتب على هذا إن اعتبرت نظرية المعرفة علماً لان علم النفس الذي ألحقت به قد أصبح اليوم في عداد العلوم الجزئية وان تقوم على علم النفس وتدعي لصحة قضاياه، إن ترفض العلوم الجزئية التسليم بها أو اتخاذها أساسا لمباحثها.

الكلمات المفتاحية: نظرية، المعرفة ، الفلاسفة ، الجدل ، المنطق.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

Abstract

Research in the field of epistemology was controversial among thinkers and researchers. Some of them believed that there was an agreement between them and the science of logic, considering that logic investigates the basic laws of human knowledge. A section went to define its scope as how to acquire knowledge or gain information. Therefore, in their opinion, it was a branch of contemporary psychology that presents the study of the mental processes that the mind consciously performs in gaining its information - such as sensory perception, imagination, memory, and the like - and this resulted in the theory of knowledge being considered a science because psychology, which it was attached to, has today become one of the partial sciences and is based on psychology and claims the validity of its issues, while the partial sciences refuse to accept it or take it as a basis for their research.

Keywords: Theory, knowledge, philosophers, dialectic, logic.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

مقدمة

كان البحث في مجال نظرية المعرفة مثاراً للجدل بين المفكرين والباحثين، فاعتقد بعضهم إن هناك اتفاقا بينهما وبين علم المنطق، على اعتبار إن المنطق يبحث في القوانين الأساسية للمعرفة الإنسانية، وذهب قسم إلى تحديد مجالها على كيفية تحصيل العلم أو كسب المعلومات، ومن ثم كانت في رأيهم فرعاً من فروع علم النفس المعاصر الذي يعرض لدراسة العمليات العقلية التي يقوم بها العقل واعياً في كسب معلوماته- كالإدراك الحسي والتخييل والتذكر ونحوه- وترتب على هذا إن اعتبرت نظرية المعرفة علماً لان علم النفس الذي ألحقت به قد أصبح اليوم في عداد العلوم الجزئية وان تقوم على علم النفس وتدعي لصحة قضاياه، إن ترفض العلوم الجزئية التسليم بها أو اتخاذها أساسا لمباحثها.(١)

ونعتقد إن نظرية المعرفة من الفلسفة العامة، والفلسفة العامة تتفرع إلى ثلاثة فروع أساسية هي:

الانطولوجيا والبحث في طبيعة الوجود وحقيقته.

الابستمولوجيا أو نظرية المعرفة.

الاكسيولوجيا أو البحث في ماهية القيم التي يراد بها الأخلاق والجمال والمنطق .

أما فلسفة النفس وفلسفة التاريخ أمثال ذلك فهي من الفلسفات الثانوية أو الجزئية. ومن هنا نعلم أهمية نظرية المعرفة، لأنها هي التي تقرر نوعية فلسفة الفيلسوف.

فإن قلنا إن أصل أفكارنا الواقع كنا من الواقعيين، وان قلنا إن مصدرها عقولنا كنا من المثاليين وان قلنا إن لأفكارنا مصدرين الواقع والذهن كنا من النقديين.

إذن هناك اتجاهات ومذاهب في نظرية المعرفة، ولكن عالم الموضوع (الأشياء) واحد وهو اقرب الكائنات لحواسنا، التي تؤثر عليها دائماً أطياف صوره وألوانه المتموجة في الجو الخارجي، توهم أهل الحس إن المجسات هي المصدر الوحيد للمعرفة.

غير أن إدراكنا الحقيقي للأشياء في الواقع هو إدراك ذهني مستقل عنها، وفيه صفة الاختيار، بمعنى انه إذا شاء تنبه لإدراك المحسات، وان شاء انصرف عنها. والذهن يستوعب أحاسيس الأشياء، فيحولها إلى مدركات عقلية، وهي لاستوعبه ولا

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

تحصر انتباهه ولا تقيده، وان أثرت على الحواس. ومثال ذلك إن مشغول الذهن بالتأمل في أمر عقلي، يقل انتباهه لما يحدث في العالم الخارجي مهما قوى تأثير ذلك العالم وإلفات وعي الذهن، بل قد ينصرف بكليته عنه. ومهما يكن من أمر، ومهما تضارب الحسيون والعقليون أو المثاليون في هذه المسالة، مسالة مصادر المعرفة فلا تخلو خيار اتنا-ذاتية كانت أو موضوعية-عن إن تكون نتيجة لشعورنا الوجداني، وتأملنا العقلي، وإدراكنا الحسي جميعاً، ولا يظل شيء في الخارج- عالم الأشياء – مقابلاً لإحساسنا بعالم الموضوع، سوى انعكاس الإشعاعات تصل بين ذلك الإحساس وبين صور الأشياء الموجودة في الخارج، التي هي مجرد موجات من الطاقة.

وكفايات المعرفة ثلاث: الإدراك الحسي، والإدراك الفعلي التأملي والكفاية الثالثة كفاية البصيرة، وهي كل ما يغيب عن الإدراك العقلي فقه سره. فعلى كل ذلك و اقصد على ما في البصيرة من الهام، ولقائة ذو قيمة، وعلى ما أوتي العقل من قوة الاستقراء والاستنتاج والحكم، وعلى ما تأتينا به الحواس من صور عن عالم الأشياء ممثلة في الذهن، وعلى تداعي المعاني من الباطن ومن الظاهر، وبعبارة على كل ما في عالم الموضوع، وكل ما في عالم الذات من خبرة وتجربة تقوم نظرية المعرفة .

هذه الدراسة في ثلاثة فصول. وقد بحثنا في الفصل الأول المعرفة عند فلاسفة اليونان أما في الفصل الثاني فقد بحثنا المعرفة عند فلاسفة الإسلام حيث عرضنا في هذا الفصل المعرفة عند المتكلمين والفلاسفة وأهل العرفان.

وقمنا في الفصل الثالث ببحث المعرفة في الفلسفة الحديثة، ثم الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال البحث.

علماً إن البحث بدأ بعرض سريع لمعنى المنهج لغة واصطلاحاً، ولا يسع الباحث في نهاية المقدمة إلا إن يدعو الله مخلصاً إن يكون قد وفق في سير وكشف ملامح منهج الفلاسفة في شرح كتابات المعرفة، والسير بهدية، فان وفق لذلك فما هو إلا توفيق بالله وان اخفق فما هي إلا محدودية المعرفة الإنسانية في كل عصر. وأخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

تمهيد: المنهج في اللغة والاصطلاح

أولا: في اللغة

المنهج والمنهاج وهو الطريق أو الطريقة الواضحة، وطريق نهج: أي بين واضح و انهج الطريق: وضح واستبان، وصار نهجاً واضحاً بيناً لأهل الفكر والنظر(٢).

فالمنهج طريق يسلكه في سبيل المعرفة، والمعرفة ثمرة للوصول المنهجي.

وكلمة المنهج في الأصل مترجمة عن الكلمة الإنكليزية method وهي مشتقة من كلمة تعني: البحث أو النظر كما استعملها فلاسفة اليونان كسقراط و أفلاطون وأرسطو وان كانت في معناها الاشتقاقي تلتقي إلى حد التطابق مع معناها اللغوي العربي إذ تشير إلى الطريق أو الخطة المرسومة . وهو دليل وسبيل ومعرفة.

ثانياً: في الاصطلاح

إذن يراد بمنهج البحث- في أي فرع من فروع المعرفة البشرية- الطريقة التي يتبعها العقل في دراسة لموضوع ما، للتوصل إلى قانون عام أو مذهب جامع، أو هو فن ترتيب الأفكار ترتيباً دقيقاً بحيث يؤدي إلى كشف حقيقة مجهولة، أو البرهنة على صحة حقيقة معلومة، ولهذا يقال بان المنهج صناعة نظرية تعرفنا بالحد الذي تنحل إليه المقدمة.

فقد كان أرسطو(ت٣٢٢ق.م)يرى في المنهج صناعة نظرية تعرفنا الحد الصحيح الذي يسمى بالحقيقة حداً وأي القياسات برهاناً (٣).

والباحثون على حق حين يحرصون على تحديد المناهج التي يعالجون بها دراساتهم قبل مزاولة البحث في موضوعا تهم، إن البحث عن الحقائق ومحاولة التوصل إلى قو انين عامة لا يكون فقط بغير منهج واضح ٍيلزم الباحث

نفسه بتتبع خطو اته ومراحله، ومن هنا أضاف المحدثون إلى مباحث المنطق مبحث جديد هو طر ائق أو مناهج البحث العلمي. ولهذا يلاحظ إن الاصطلاح اذ اتخذ بعداً تطورياً فعند فرنسيس بيكون (١٦٢٦ م) تمت صياغة قواعد المنهج التجريبي في كتابه الاورغانون الجديد. ومرة خلال هذا الكتاب عرفت أوربا أصول المنهج التجريبي(الاستقر ائي)

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

والمنهج الفلسفي العقلي على يد ديكارت(١٦٥٠م)وشارك فلاسفة بورويا ل وما لبرا نش(١٧١٥)وغيرهم في وضع مناهج جديدة للبحث العلمي.(٤)

إذن المنهج هو الطريق الواضح في التعبير عن شيء، أو في عمل شيء، أو في تعلم شيء طبقاً لمبادئ معينة وبنظام معين بغية الوصول إلى غاية معينة ٤

ويعتبر المنهج في حقيقته هو المثل الفعلي للجانب التطبيقي لنظرية البحث عن الباحث ولذا نجدها تختلف في طبيعتها بحسب طبيعة النظرية نفسها والمجال الذي تتمثل فيه الغاية من تطبيقاتها. لذلك فنحن في حدود البحث هنا نجد إن المنهج هو الطريقة التي يتبعها المتصدي لفهم النص للكشف عن دلالاته وهذا يقوم على خطوات منظمة تتمثل فيها مجموعة مفاهيم ومنطلقات ومنظومة مصطلحات يتسلح بها المتصدي في سعيه للوصول إلى غاية، ومن خلال هذه المسيرة يمكن انتزاع مجموعة مؤثرات تتحكم في عملية سير المتصدي مع النص وتحدد أسلوبه الخاص في بلوغ تلك الغاية ومن ثم تحديد أساليب الاستدلال عليها و إثباتها، من أهمها:

١.المرجعيات التي تشكل المعين الذي يزود المتصدي لفهم النص بخزين فكري وصلة بقواعد مركزية لها أهميتها في إضاءة أجواء الكشف عن النص.

٢. طبيعة الوسائل والأدوات المساندة للمتصدي في عملية الكشف عن معاني النص ودلالاته وأهمها خصائص النص نفسه واللغة التي صاغ بها خطابه.

٣.ثقافة وفكر المتصدي الذي يكون حصيلته التي تؤهله لكشف المعرفة من خلال النصوص التي اطلع عليها.

كل ذلك يشكل المنهج وينظمه ويصبح العارف صاحب نظراً بالا مكان الانتقال بفكره من المعلوم لكشف المجهول.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

المبحث الأول: المعرفة عند فلاسفة اليونان

حينما نلقي نظرة بسيطة على أفكار الفلاسفة الأيونيين حول الكون المحيط بهم نلاحظ إن الأرض مثلا ليست إلا قرصاً مسطحاً مستوياً يطفو على الماء وهي فكرة ترتكز إلى الملاحظة على الرغم من سذاجتها، وهو أمر معقول بالنسبة إلى رجل مشهور في القديم بتعاليمه الرياضية والفلكية وحصانته العلمية وحكمته مثل ((طاليس)) ولم يكن تنبؤة بكسوف الشمس في عام ٥٨٥ق.م ليكون ذا معنى لولا إيمانه بموضوعية العالم الخارجي، بل و انتظامه، ولعل هذا الانتظام هو ما جعلهم متعلقين بعلم الفلك مثلما دفعهم لجعل الكون موضوعا لدراستهم وفحصهم التي تجد في

انكسمندر مثالا للعالم الذي سعى إن يطرح نظرية وصفية تحاول إن توضح كيفية ظهور الكون وتشكله وفقا لما يراه من و اقع موضوعي متمثلا بما تمدنا به الملاحظة متذرعا ب(العلية) لتفسير كيفية نشوء عجلات الشمس والقمر والنجوم الثو ابت بالصورة التي هو عليها. والحال ذاته نجده عند((انكسمانس)) والذي على الرغم من إيمانه بالتعاقب الدوري للعالم في مجرى الزمن وفقا لر أيه حول اصل العالم المحيط بل جعله منطلق بحث. لقد كانوا جميعا علماء طبيعة حاولوا إعطاء تفسير وصفي في حقيقته لما وجدوه حولهم من كون محيط ويقين في الطبيعة كان المرتكز الأساس لكل نظراتهم العلمية[٥] والنظرة العلمية هذه تنطبق على فلسفة هير اقليطس و بارمنديس .

أما (الفيثاغورية) فقد أمنت بان العالم في أصله واحد. ولكن في نتيجته صار كثرة، وبالنسبة إلى رياضي على النمط القديم وهو يرتب في درس من دروس الرياضيات كان يثيره بان كل حصياته هي محض أحاد ولكن مع ذلك فهو حين يرتابها يبدأ ظهور الآعداد الأخرى، فكيف صار الأمر كذلك؟ ولعلها كانت حاجة عملية تلك التي دعت المعلم وهو منهمك في درسه يفضل أن يقسم أحدى حصياته على ان يقطع الدرس بحثاً عن واحة أخرى.

إن مسار التفكير ليس صعباً، فالقسمة التي عددت تلك الحصاة كانت في الحقيقة تفعل ذلك بخلق فجوة في داخلها، مثلما إن هذه الفجوة هي التي تسمح له بان يعلم تلاميذه إن هذه (عدد واحد)وتلك (عددان)وثلاثة...الخ.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

انه منطق بسيط ولكنه مثير، ولعله منطق البناء أكثر منه منطق رياضي ذاك الذي أوحى لهم إن العالم قابل إن ينبني إذ ما رصفنا هذه الحصيات فوق بعضها وهو ما سمح لهم بان يجعلوا من(العالم عدداً).

إن المطابقة بين (الهواء)والفراغ أو المكان الخالي بررت للفيثاغورية ادعاءها بان سبب الكثرة دخول الفراغ في الوحدة الاولى، وكان على بارمنديس إن يثبت الاستحالة العقلية لمثل هذا الادعاء، فما دام الفراغ لا وجود فالاخير لا يمكن إن يكون موضعاً للتفكيرولا للفظ أيضا،ولكن ما حقيقة الفراغ الذي نجده يشيع في مفاصل الكون؟

كان الأمر بحاجة إلى عالم يثبت بالتجربة ما أثبته العقل.

إلا إن تجربة امبادوقلس أثبتت خلاف بارمنيدس إن الفراغ هذا أو الهواء يمكن إن يكون موضوعا للتفكير لأنه في حقيقته عنصر من عناصر الصبيعة وهي التجربة التي استعان بها بالساعة المائية.[٦]

ولعل إثبات الحس الذي جاء لاحقاً لإثبات العقل هو ما دفع مبادوقلس لا لان يؤكد رفضه الحواس فحسب، بل محدوديتها إزاء ما ينبغي عليها إن تنؤ به لان الحواس(تتدرك الأقدار محدوداً من الوجود في إثناء حياتها)[٧]

أما الفيلسوف انكساغوراس فقد أكد في فلسفته بان المعرفة ما هي إلا إدراك الامتداد.لأننا ندرك الحار والبارد إذا ما كنا مخالفين لحارتنا أما إذا تماثلا معها فلا تحس بها،كما يمكن إن يكون موقفه العام هو الأساس،فما دامت الأشياء ممتزجة على نحو مطلق، وما دام العقل(النوس)هو الضد منها أتماما، فلابد إن الإدراك يتم بالأضداد حينما يدرك العقل باعتباره ضد الأشياء المضادة له.[٨]

ومن المؤكد إن هذا يتطلب حضوراً للعقل في الأشياء أو بعضها على الأقل ولهذا يقول وهناك بعض الأشياء تحتوي على العقل أيضا [٩] وبهذا امن انكساغوراس بان الادراك ينتج عن إثارة اللذات من قبل الموضوع. فما دام الادراك يرتبط بالأضداد فان الضد يسبب ألما حال لمسه أي إدراكه.وهي ملاحظة استمدها من ما تسببه الأضواء الساطعة بشدة أو الأصوات الصاخبة.[١٠]

أما موضوع المعرفة عند السوفسطائيين فترتبط بالإنسان لأنه هو مقياس الأشياء جميعاً، ولهذا فان الحقيقة لديهم لا بد إن تكون نسبية، فهي حقيقة بالنسبة له ما دامت تبدو له كذلك، وهي صادقة لأنها تعبير عن إدراك وعليه فان إدراك هذه

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

الحقيقة ممارسة ترتبط بقوى الإنسان الذاتية التي يترجمها قولاً من خلال الرأي. فالرأي صورة الفكر حينما يدور الفكر على نفسه، وعندما يتوسل اللغة سبيلاً للتوصل مع غيره تتشكل العبارات والجمل.وحيث الادراك نسبي، وهو إدراك لحقائق نسبية ترتبط بالذات التي تمارسه،فان الآراء مهما تعددت وتناقضت فهي صادقةلانها حقيقة.ولهذا فإن المعرفة لديهم معرفة حسية مباشرة.وما دامت المعرفة تقوم على علاقة ادراكية فانه من المستحيل إن يكون هناك وسط بين إن يعرف المرء أولا يعرف.

هنا لدينا استحالا عديدة منها:

أ. لا يمكن للمرء إن يخلط بين شيء يعرفه وشيء أخر أيضا يعرفه، إن معرفتي بـ زيد و عمر تجعل من المستحيل حين لقاء احدهما إن اخلط الواحد بالأخر.

ب.لا يمكن الخلط بين شيء لا نعرفه وأخر نعرفه، فما دام ليس هناك (موضوع) يتعلق بالمعرفة، فمن المستحيل إن نخلطه مع أي موضوع لسنا على ارتباط معه.

ج .ولا يمكن الخلط بين شيء نعرفه وأخر نجهله أو لا نعرفه،ل ان الأول موضوع علاقة ادراكية بينما الثاني ليس كذلك، وكذلك يستحيل العكس. وبناءً على ذلك فان معرفتنا المباشرة تعبير عن حقيقة، والآراء التي تعكسها أراء صادقة مثلما هي صادقة العبارات التي تنقلها إذا كانت معرفة الشيء هي اللامعرفة به فهذا يعني إن يجهل من يحرز علماً بشيء ذاك الشيء بالذات، وان يجهل ذلك لا بجهله ولكن بما لديه من علم، وهذا يجعل، العلم أساسا للجهل.

هـ.يعني هذا إن الكذب في القول أمر ليس له ما يبرره سواء على صعيد المنطق أو على صعيد العلم،وعلى ذلك فالرأي الخاطىء مستحيل، بل جميع الاراء صادقة وحقيقية.[١١] وقد كان على(سقراط)الثقل الفلسفي الأكبر في إن يدحض اراء السفسطائيين ويضع البديل المقنع المتمثل بالحكمة غير الموهة لغرض إبراز الحقيقة إمام الناس جميعاً. وكذلك كان لزاما على (افلاطون)و(ارسطو) في سعيهم لدحض الفكر السوفسطائي إن يطرحوا البديل القادر على الوقوف بوجه الموجه، فإذا كانت السوفسطائية حكمة مموهة فما ذلك إلا لأنها تحاول تدمير موضوعية الحقيقة واستبدالها بحقيقة نسبية تجعل الفارق بين الحقيقة واللا حقيقة بلا معنى،وقد تطلب ذلك منهم بيان الموقف من الوجود ما دام هو نقطة ارتكاز الحقيقة وبعدها تاشير ما هي هذه الحقيقة.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

وقد تصدى سقراط للسوفسطائيين بكشفه عن ماهيات القائمة في العقل فكان يستعين بالاستقرار في تحديد المعاني الكلية من خيروشر وعدالة وظلم. وبذلك قطع على السوفسطائيين طريق التلاعب بمعاني الألفاظ ولم يتعرض سقراط إلى الشيء في ذاته، وهل هو مطابق لما يظهر به أم لا؟ لأنه كان منصرفاً إلى الأخلاق. وان معالجة قضية الوجود في إطار الفكر الخالص كان من الممكن إن تجعله على أرضية سقراط الذي سعى كثيراً لتحديد المفاهيم وإزالة غموض الكلمات والمصطلحات.

إن المفاهيم جوهر الفكر عند سقراط، ولا يمكننا إن نفكر بصواب إلا إذا امتلكنا تحديداً دقيقاً لمفاهيمنا. إلا إن معرفتنا لابد إن تتأسس على حقيقة موضوعية تكون محور تفكيرنا وتحدد سلامة أفكارنا، وهي القضية التي كان على أفلاطون إن يطورها ليحافظ على تماسك رده على السوفسطائية. و إذا كانت المفاهيم عند سقراط جوهر الفكر فان أفلاطون يذهب بها إلى مدى ابعد حين يجعلها جوهر الميتافيزيقا و نظريته في المثل هي نظريه موضوعية المفاهيم.(١٢)

(أفلاطون) يسلم بالمقدمات السوفسطائية المعتمدة على التغير الجارف عند (هير اقليطس) والتي تفضي بنسبية الحقيقة المرتبطة بالحس إلا إن مدارنقده كما قدمنا ينصب على الحس بصفته المحضة،إذ لا يمكن الوصول إلى أي نوع من المعرفة إذا ما أرتكنا إلى هذا الحس المحض. وهو يؤكدإن هناك ملكة مشتركة هي السيطرة والر ابطة بين المعطيات التي تقدمها الحواس،وهذه الملكة هي (العقل). إن التباينات التي تقدمها أعضاء الحس للموضوع الواحد لا تشكل معرفتنا إلا من خلال عملية معقدة تقوم على المقارنة والتصنيف والتمييزوالتي في نهايتها تشكل أفكارنا،ومثل هذه العمليات ليس لها علاقة بالحس المحض بل يملكه العقل التي تعد الر ابط المشترك بين المعطيات.(١٣)

ولكن في سبيل إحقاق مشروعية (العقل) في عملياته لا بد من إقراروجود أساس يستند عليه هذا العقل. وإذ كانت المفاهيم في إطار الفكر تشكل احد ثو ابت العقل في اكتشاف الحقيقة إلا إن هذه المفاهيم ليست مستمدة من الفراغ.

إن رؤيتنا للجبل تتباين قرباً وبعداً، كما إن هناك عدداً كبيراً من الجبال المختلفة ومع ذلك فإنها جميعاً تتسم بمفهوم واحد هو (الجبل)، فما الذي يبيح لنا إن نوحد المتعدد؟

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

إن أفلاطون يبني موقفه من الحقيقة على أساس الموقف السقراطي، وما دام الحس يقدم لنا كثرة من الأفراد فان المعرفة لا بد إن تتجاوز هؤلاء إلى ما يعمهم وليس هذا إلا المفهوم فبالجمال نعرف الأشياء الجميلة وليس العكس مثلما هو الحال في (الخير) و(العدل) وغيرها، ولكن إلى أي حد يمكن للمفهوم إن يشكل أساس المعرفة؟[١٤]

وبفضل (أفلاطون) أصبح لليقين قيمة موضوعية. فالأشياء الموضوعية تكمن فيها الحقيقة المثالية.والمثل الافلاطونية هي المعاني الدائمة الثابتة التي يتم بمقتضاها العلم، وذلك بانطباع صورها في العقل. والمثل هي الموضوع الحقيقي لعلم وللوجود. وإما الأشياء المحسوسة فليست حقائق وإنما هي أشباح تحاكي المثل وتتشبه بها، ولا سبيل لها إلى الوصول إلى كمالاتها. و انصبت دراسة (أفلاطون) على طبيعة التصور الواجب للمعلم الحقيقي،ولما يتساءل عما إذا كان هذا العلم ممكناً أو غير ممكن.

والمثل عند(أفلاطون)جواهر لان التباين الذي نراه في الموجودات الحسية ولنرتبط بالظروف المحيطة به يكشف عن كونها مظاهر تتطلب وجود ما تحمل عليه،فالمظهر ليس إلا عرضاً يكشف عن جزء من الحقيقة الكامنة وراءه باعتبارها الدعامة التي يقوم عليها. وعليه فالمثال هو الجوهر بمعنى انه القائم المكتفي بذاته والمستقل عن غيره والمحل الذي تحل عليه الأعراض والظواهر.

و أفلاطون في أمانه بجوهرية المثل يريد تأكيد كونها الحقيقة الوحيدة تنىء عن التباين والاختلاف، فإذا كانت الموجودات الحسية متغيرة ومتبدلة فانها لا تعبر عن الحقيقة التي شرطها الأساس الثبات، فالمظاهر تنويعات على أرضية الجوهر والجوهر هو الحقيقة إما ما عداه فهو الوهم.[١٥]والمثال واحد ما دامت الأشياء الحسية متعددة، وكذلك فان المثال كليَّ ودائم. ولا يمكن إن يكون زمانياً او مكانياً، ولهذا يكون هو العلة الحقيقية في وجود الأشياء، وان علة وجود الأشياء هو مشاركتها في المثال الذي تعود إليه.[١٦]

وأرسطو كأفلاطون يرى إن العلم ينطبق على التصورات و انه معرفة يقينية بما هو كلي، ولا وجود لكلي قائم بذاته وبعيد عن إفراده، بل هنالك أفراد كزيد وعمرو واحمد، ومن هؤلاء الافراد نستخلص ما هية الإنسان التي يشتركون فيها جميعاً. وهذا

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

خلاف قول (أفلاطون) الذي يقول، بان الوجود الحقيقي للماهيات دون افرادها، ومن هنا نعلم إن(أرسطو) يبدأ من التجربة ويستخلص منها المعنى العام، وذلك هو منهج الاستقراء. فالعلم الحقيقي إذن هو علم برهاني، والبرهان هو معيار اليقين.(١٧) والرو اقيون يسلمون بيقين المعرفة الحسية، لما تتوفر فيها من الثقة والوضوح،وانهم لابيقوريين يجعلون نظرية المعرفة في المنزلة الثانية بعد الأخلاق. وقد وجه ابيقورعمه لنقد المعرفة بهدف الوصول إلى الطمأنينة العقلية التي تفضي بدورهاالى السعادة. ولما كانت الأخلاق الابيقورية قائمة على احساس اللذة والالم فيجب إن يكون الإحساس معيار الحق.

وجاء بعد هؤلاء الشكاك، ومنهم كانياد الذي يقول ليس هنالك يقين يصل بنا الى امتلاك الحقيقة. ونحن نصل الى النتيجة عينها من محض ادراكاتنا وادراكاتنا ادراكات ذاتية، فهي لا تصور الموضوعات الخارجية التي هي الأصل فيها ولما كانت هذه الموضوعات الخارجية هي عناصر العلم،فان ادراكاتنا لا تمكننا من الاحاطة بهذه العناصر فلا سبيل لنا اذاً الى العلم.(١٨)

إما (افلوطين)الاسكندراني صاحب الافلاطونية الحديثة، فيري إن اليقين وقف على صفوة مختارة من الناس الذين نفوا انفسهم بالعلم والفضيلة.(١٩) لان الله (تعالى) مقيم فينا.

والفلسفة اذ توقظ فينا الوعي بوحدتنا مع الله (تعالى) تجعل الجذب أمرا ممكناً،ويتلو ذلك فناء العبد في ربه،وبواسطة هذا الفناء يحصل اليقين المباشر.

وعندما نتصفح فلسفة القديس (أوغسطين) نجد الدور الكبير للأيمان في بناء المعرفة،ولهذا سعى في فلسفته للربط بينه وبين العقل برباط وثيق. ويرى إن الايمان الديني وهو فعل الارادة يعد الخطوة الاولى في المعرفة. والادراكات الحسية ليست الا أمورا ذاتية عارضة، وثمة عالم و اقعي وراء هذه الادراكات هذا العالم هو الذي نصل إليه عن طريق الايمان العقلي.

يقول أوغسطين قد يكون هنالك إيمان دون أن يكون هنالك علم، ولكن لا يمكن ان يكون هنالك علم دون إيمان، فالإيمان إذن مصدر المعرفة ومنبع اليقين .(٢٠)

وعلى هذا الغرار سار فلاسفة القرون الوسطى فذهبوا الى ان الايمان تجربة روحية أخلاقية معاً، تقابلها التجربة الخارجية المادية.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

والمعرفة عند القديس(بونافنتورا)معرفة عقلية لأنه اعتقد للنفس معرفتان او عقلان عقل أدنى وعقل اعلى. فهي تتجه بجزئها الأدنى نحو المحسوسات، وبجزئها الأعلى نحو ذاتها ونحو الله.ليست كل المعرفة آتية من الحواس. و انما العقل هو الأداة الوحية للمعرفة الصادقة اليقينية.(٢١)

والفيلسوف الوسيط(روجربيكون) يحصر وسائل المعرفة في ثلاث وهي النقل والاستدلال والتجربة . أما النقل فلا يولد العلم ما دام لا يعطينا علة ما يقول،وأما الاستدلال فلا نستطيع ان نميز به القياس البرهاني من القياس المغالطي الا إذا ايدت التجربة نتائجه،فهي التي تظهره للعيان . ويرتب الدراسة على النحو الأتي: الرياضيات فالعلوم الطبيعية، فالفلسفة، فالأخلاق، فاللاهوت أو الحكمة الكلية التي تلتقي فيها جميع العلوم.(٢٢)

علماً ان فلسفة العصور الوسطى المسيحية خصوصاً قد فشلت في مهمتها.وقد أصبح التمييز بين الحقيقة الدينية والحقيقة الفلسفية هو الملاذ الذي يلوذ به فلاسفة النهضة، ذلك لان هاتين الحقيقتين يمكن ان توجدا معاً وان تقابل أحداهماالأخرى.

وفي ختام هذا الفصل نوجز القول بان الفكر اليوناني القديم لم تكن عنده لفلسفة المعرفة وجود مستقل. لان أفلاطون ادخلها فيما اسماه بالجدل، وادخلها أرسطو في ما بعد الطبيعة من دون ان يفرق بين الموضوعين، والفلسفة القديمة لم تبحث العلاقة بين الذات والموضوع، و اثر كل منهما في عملية الادراك، ويمكننا القول ان الطبيعيين الاولين والفيثاغوريين والايليين والطبيعيين لمتأخرين كلهم يقينيون. لانهم تركزت عنايتهم في وصف الطبيعة وتفسير ظواهرها دون ان يثيروا الشك في الوسائل التي نستخدمها في معرفتنا لها. ولكن كما ذكرنا بفضل أفلاطون اصبح لليقين قيمة موضوعية فالأشياء تكمن فيها الحقيقة المثالية. وارسطو كأستاذ أفلاطون اكد على نظرية المعرفة من خلال العلم، وقد آمن بالمعرفة اليقينية التي تبدأ بالتجربة ومن خلالها نستخلص المعنى العام.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

المبحث الثانـي: المعرفة عند فلاسفة الإسلام

اهتدى المتكلمون بهدى القرآن، ودخلت في مدا هبهم الأساليب العقلية بدء انتشار الإسلام خارج الجزيرة العربية، حيث أصبح المسلمون على اتصال مع كثير من الشعوب المتمدنة وهذا الاختلاط ساعدهم على اختراع منهج خاص بهم.

وعلم الكلام أول علم فلسفي أصيل، نبع عن تفكير إسلامي، وصدر من عقل الأمة الإسلامية وفيه أول النظريات الفلسفية الدينية. لأنه علم يتضمن الدفاع عن العقائد الإيمانية وهي الأيمان بالله (تعالى) وملائكته ورسله والبعث بعد الموت بالأبدان، وبقضاء الله، يدافع عن هذه العقائد بالأدلة العقلية أو براهين المنطقية.

ونجد للدليل العقلي أهمية كبيرة أو حضوراً فاعلاً، وركنية أساسية في التأسيس المنهجي عند متكلمي الأمامية والمعتزلة والاشاعرة، وهم يستضيئون في هذا الإطار بما للعقل من مكانة سامية في المنظور الإسلامي تمثل إحدى كليات هذا المنظور وأساسها بل إنها تنبني عليها كمنطلق أساس للخطاب الديني، ففي الرواية عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال)لما خلق الله العقل، استنطقه، ثم قال له: اقبل، فاقبل، ثم قال له أدبر، فأدبر، ثم قال: وعزتي وجلالي، ما خلقت خلقاً هو احب إلي منك، ولا اكملتك الا فيمن أحب، أما أني اياك امر، و اياك انهي، و اياك اعاقب، و اياك اثيب).[٢٣]

وقد جاءت الروايات العديدة عن الائمة(عليهم السلام) في تأكيد مكانة العقل في الاسلام، واثره الكبير في بناء العقيدة، والاستدلال على جزئياتها، وبناء التصور الإنساني لأصولها حتى عاد العقل نبياً باطنياً للإنسان، يهديه إلى سبل الرشاد، ويضيء له الطريق الى صحة الاعتقاد، فعن الإمام موسى بن جعفر (عليه لسلام)انه قال (لهشام بن الحكم): (يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة، وحجة باطنة، فاما الظاهرة، فالرسل، والأنبياء، والائمة، وأما الباطنة فالعقول)[٢٤].

ولهذا يكون العقل في حقيقته كالميزان او المعيار لكل معرفة إنسانية، وكذلك له دور كبير في ايصال الانسان الى اليقين التام. بالإضافة إلى الأمامية هناك فرقة اخرى اسلامية أمنت بالعقل ايماناً مطلقاً بأنه المفتاح القادر على ممارسة وظيفته في عموم حالات الحاجة إليه، وهذا ما نلاحظ فعاليته أيضا في العديد من الحالات سواء في روايات أهل الفكر، او في ما ورد عن متكلمي المعتزلة تنظيرا لهذا الدور،وان المعتزلة كانت تبدأ في كل معرفة بالشك حتى إذا وصلوا إلى اليقين كان يقيناً سليماً معززاً

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

بالأدلة المقنعة. وفي ذلك يقوم(النظام) ألشاك اقرب أليك من الجاحد، ولم يكن يقين حتى صار فيه شك، ولم ينتقل احد من اعتقاد الى اعتقاد حتى يكون بينهما حال من الشك [٢٥] .و(العلاف) المعتزلي يقول: (والشك واجب على الناس جميعاً ما داموا مكلفين، ولا يقال انه لا يلزم العامة والإعراب ومن اختص بالجهل والغباء من حيث انهم لا يدركون الادلة التي تحصل بالنظر وتؤدي الى صحيح الاعتقاد لان ذلك يعني انهم مكلفون بما لا يطيقون، ولا يقال يكفيهم أتباع العلماء تقليداً، لان ذلك ان جاز في الشرعيات فهو غير جائز في العقليات).[٢٦] والله قد جعل المعرفة صلاحاً للإنسان ومن ثم كان النظر المؤدي الى المعرفة أول ما يجب عليه فليس من شر أقبح من الجهل.

ولقد وقف الاشاعرة بين جمود أهل السنة وتحرر الأمامية والمعتزلة بموقفهم الوسيط حيث جعلوا العقل في المرتبة التالية للشرع.واعتقدوا ان معرفة الله (تعالى) تحصل بالعقل وتجب بالسمع.[٢٧]

أما الفلاسفة المسلمون فقد قالوا بنوعين من المعرفة، حكمة او لفلسفة، لنصوص الدينية من قرآن وأحاديث وسنة، وكانوا يعتمدون المنطق الارسطي. كالقياس للوصول الى اليقين. لقد قالوا بالعقل الفعال والعقل المنفعل، كما قال أرسطو، وان العقل الفعال هو المحرك قل المنفعل هو الذي تتم به معرفة الأشياء بخروجها من القوة الى الفعل. واعتقدوا ان العقل الفعال يتصل بالعقل الإلهي بعد مفارقة البدن.[٢٨]

ان المعرفة عند (ابن سينا)مصدرها الأساس ولا يمكن ان تصل المعارف الى النفس عن غير طريق الحس فليست المعرفة تذكراً لما سبق ان عاينته النفس في عالم عقلي اعلى كما ذكر(أفلاطون)،وانما ترجع الى انفعال الحس بالمحسوس كما يقول (أرسطو).ولكن الإدراك الحسي لا يكفي لإعطائنا صورة كاملة عن الموجودات الخارجية اذ ان وظيفة الإحساس هي تمثل الصورة الحسية مجردة عن المادة مع احتفاظها بلواحقها فكان الحس إنما يعاين المحسوس فقط ويشهد بحضوره.

ويأتي بعد الحس، الحس المشترك الذي يجمع بين المدركات الحسية وبقاءه بينها. وتأخذ المدركات الحسية بعد هذا في التبرؤ في لواحقها المادية شيئاً فشيئاً،أي عن تجريد صورة المحسوس إنما يتم بالتدريج ماراً بقوى الخيال والوهم حيث نجد صورة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

المدرك الحس في الوهم وقد اقتربت كثيراً من حدود المعقول ولكنها مع هذا تكون صورة وهمية غير معقولة.

وتظل معاني الأشياء وصورها في الوهم بطابعها الجزئي متعلقة بصور المحسوس. فكأن المحسوس الجزئي يظل على جزئيته منذ أول مرحلة من مراحل الإدراك الحسي إلى آخر مرحلة فيه وهي مستودع قوة الوهم المسماة بالحافظة او الذاكرة. حينذاك تتهيأ المدركات الحسية بصورها الوهمية لكي تدخل في نطاق المعقول. لكنها قبل ان تتخطى مرحلة الإحساس بنوعيه نجدها تتلقى نوعاً من الإلهام من مصدر اعلى عقلي بموازين الخير والشر والموافقة وهذه الأمور ليست مادية ولكنها مشتقة عن المادة بطريقة المناسبة والملائمة. فإذا تخطى الإدراك حدود الحس انتقل الى ميدان النظر العقلي وهنا تتجرد صورة المدرك الحسي تماماً عن المادة ولواحقها فتتحول الصور المحسوسة الى صور معقولة تتعلقها النفس مارة بمراتب العقل الأربعة التي اشرنا إليها وحينذلك تتخذ هذه المعقولات الصورة الكلية بينما تظل صور المحسوسات في نطاق وضعها الجزئي.ولكن استمرار فعل التعقل في النفس لا يتم بدون سند خارجي وهو العقل الفعال اذ هو الذي يشرق على النفس ويمدها بالمعارف الربانية وكذلك يظهر المعقولات وينيرها للنفس. فكأن المعرفة إنما تنتهي إلى المبدأ سام خارج عن النفس وهنا نجد البداية للاتجاه ألعرفاني عند ابن سينا. ويمكن القول بان المعرفة عند (ابن سينا)واغلب الفلاسفة المسلمين تجمع بين النظرة التجريبية والنظرة الروحية المتعالية.[٢٩]

أما المعرفة الصوفية تمثل بحق جوهر فلسفة المعرفة الإسلامية... موضوع المعرفة هو من أهم المسائل الصوفية بل هو الهدف الأصلي والغرض الأساسي لأهل العرفان، ولأجل توضيح الموضوع ينبغي شرح بعض الكلمات العرفانية المنتشرة في الكتب الصوفية.. ولا سيما: النفس والروح والعقل.

يتفق أهل العرفان على التمييزبين النفس، والروح، وذلك لان صفات النفس، قد تخلف حسنا وقبحا تبعا لدرجة انسجامها مع الروح، و انطلاقها مع أهدافها، ومن هنا وجدت المسميات والأوصاف للنفس بالأمارة، واللوامة والمطمئنة.

وأهل العرفان لم يقفوا عند حد تصنيف النفس فحسب بل تعده الى القلب الإنساني الذي لا يعني لديهم المضغة الصنوبرية مركز توزيع الأغذية والدم بـل مركز

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

النشاط العاطفي، والروحي والفكري، والوجداني. إي ان القلب له ظاهر وباطن. وهو بمعناه الباطن موضع وقوف العبد بين يدي الله(تعالى) او مناط الشهود، ومجال النظر الحقيقي سلا سلة (ليس يسعني ارضي، لا سمائي ولكن قلب عبدي المؤمن).[٣٠]

وقلب المؤمن يكون(عالماً- عارفاً- ومخاطباً- ومعاقباً) فالقلب قد يرادف معنى الروح او العقل ولكنه محل المحبة او خصائصها المواجيد بينما العقل محل العلم والمعرفة. وبذلك تكون النفس سر الحياة، ومحل الارادة او العقل محل المعرفة، والقلب محل الوجدان، إذن فما الروح عند الصوفية؟ وما هي النفس، وما منزلتها من العقل؟ وما هو الروح وما الفرق بينهما وبين العقل والنفس؟

يستعمل الروح في معنيين: الأول هو انه بخار لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني وهو منبعث من حرارة القلب ومنتشر بواسطة العروق في كل أجزاء الجسم ويكون سبباً للحياة الجسمانية وهذا هو الروح (الروح الحيو اني) الذي يدور البحث عنها في علم الطب.

والمعنى الثاني للروح الذي يقصده أهل العرفان عبارة عن اللطيفة المدركة في الانسان وهي مصداق الآية ((قل الروح من امر ربي))[٣١] وقد هبطت من عالم الأمر، والروح بهذا المعنى من أسرار القلب ويستفاد من هذا معنى القلب نفسه تقريباً.

أما النفس، مصدرها العقل وبمرتبة تالية له من حيث نسبتها وقربها من الله ونسبتها من هذا العقل كنسبة ضوء الفجر من الصبح الواضح او انها نفس العقل ونوره. واما حقيقتها وبحكم مركزها وتوسطها بين (العقل والجسم) تأخذ من خصائص العقل وخصائص الجسم فهي مؤتلفة، ومختلفة مقبلة، ومدبره، أمارة، مطمئنة، لوامة، وراضية. وهي محل قبول فيض العقل اذا اقبلت ومحل

دراك العلوم وتناول الحكمة اذا اتلفت به.

اذاً كلمة النفس على معنيين: الأول قوة الغضب والشهوة أي ينبوع الصفات الذميمة الواجب مكافحتها ويطلق العارفون اسم الجهاد الأكبر على مجاهدة النفس، ويرون الحديث المأثور أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك .

والمعنى الثاني للنفس، هو اللطيفة الالهية، والنفس بهذا المعنى هي الحقيقة والذات الانسانية. فالنفس بالمعنى الأول ذميمة شيطانية والمعنى الثاني حميدة رحمانية.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

العقل . وهو جوهر واحد . مؤتلف غير مختلف، لا يتبعض ولا يتجزأ،ولا ينحرف وخلاصة القول: ان القلب هو الآلة الهامة للر ابطة الروحية لمعرفة الله(تعالى)، أي ان القلب يصل الى معرفة الله، والروح هو احد أسرار القلب يعشق الله وينجذب إليه، والسر الذي هو اسم الباطن الروح ينال بمشاهدة الرب.

والإنسان لا يستطيع ان ينال المعرفة الالهية بواسطة حواسه، لان الله ليس شيئاً مادياً يمكن إدراكه بالحواس، وشرط المعرفة هو القابلية والاستعداد، كما لا يمكن إدراك الله بالعقل ايضاً لان الله وجود غير محدود، ولا يدخل في الفهم والتصور ولا يستطيع منطق العقل والعقل البشري ان يتجاوز المحدود، والفلسفة عمياء.

والكتاب والدفتر والعلم وقال وقيل المدرسة تجعل الوجدان شيئاً جامدا، كما تجعل فكر الباحث عن الحقيقة مظلماً بحفنة من الألفاظ الجوفاء أي تقيده بالاسم وتبعده عن المسمى.

يقول ابن عربي:

العقل أفقر خلق الله فاعتبروا ... فإنه خلف باب ابفكر مطروح

ان العقول قيود ان وثيقت بها ... خسرت فافهم فقولي فيه تلويح[٣٢]

يقول حافظ الشيرازي:

يامن تتعلم العشق من دفتر العقل أخشى الا تستطيع معرفة هذه النقطة حقيقة[٣٣]

والمعرفة الصوفية بحثت ضمن مباحث النفس والميتافيزيقا والمنطق والالهيات[٣٤] وفي التربية وسلوك الصوفيين، وفق ما يؤكده الباحثون للدلالة على شمول موضوع المعرفة تارة، وتارة على تداخله في غيره من الموضوعات المعرفية العامة وهو ما ينعكس من خلال تحليلهم للفرق بين صور النفس(نفس –عقل-قلب)،والفرق بين الفطرى والمكتسب من المعرفة، والصواب والخطأ، والظن واليقين. الوجود النوراني والوجود الظلماني، والصور والاعيان، ومصدر معرفة كل من هذه وصولاً الى الصيغة النظرية للمعرفة الصوفية على وجه الخصوص، والتي بدأت (مع ذي النون المصري)(ت٢٤٥ هـ) حين فرق عبر الترادف اللغوي واللفظي بين مضمون العلم، ومضمون المعرفة، ومن منطلق كون المعرفة بالله هي العلم الأعلى، والعلم

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

الأعلى هو معرفة الله.[٣٥] ومع (أبي الحسين الثوري)(ت٢٩٥ هـ) عندما وضع مشكلة المعرفة الصوفية في صورة حاسمة بوصفها شهود القلب.

فالمعرفة إذن هي حال من اشهده الرب نفسه، فظهرت عليه الأحوال. وهي مسبوقة بنسيان حاصل بعد العلم، بخلاف العلم، ولذلك يسمى الحق(تعالى) بالعالم. دون العارف[٣٦]. ولكل من الباحثين تحديد يرتضيه، فالمعرفة عند بعضهم: العلاقة بين العارف والقابل للمعرفة[٣٧] ومطابقة بين نظام الكون ونظام العقل... والمعرفة عند غيرهم، تحصيل العلم او العمليات العقلية التي تتوصل بها الى تحصيل العلم.. او البحث في المعرفة التي تتم لنا اكتسابها.[٣٨]

ونظرية المعرفة عند الفيلسوف، هي رأيه في تفسير المعرفة، أياما كانت الحقيقة المعروفة.

واهم مباحث النظرية ثلاثة:

تحاول تعريف (مادة العلم)، أي انها تنظر فيما يلزم العلم به او بعبارة اخرى، تناقش الشروط التي ينبغي تو افرها لكي يتم هذا العلم ويدخل في ذلك:

أ. التفرقة بين المحسوس، وما هو خارج عن دائرة المحسوس، أي بين ما يدخل في مجال التجربة ويخرج عنها.

ب. التمييزبين ما يدركه العقل إدراكا بديهياً فطرياً، وبين ما يتم اكتسابه عن طريق التجربة.

٢. تبحث في التمييزبين المعلومات الذاتية والمعلومات الموضوعية. فكل ما يتصل بالذات المدركة يرجع الى علم النفس، وكل ما يتعلق بالموضوع المدرك يرجع فيه إلى العلوم الطبيعية.

٣. تبحث كذلك في موضوع الوجود والتغير.

ولكن عند أهل التصوف المعرفة تكون عن طريق الخطوات آلاتية:

١. الحدس هو وسيلة الادراك التي يركن إليها.

٢. ان الحقيقة التي يدركها الانسان بحدسه ليس مما يمكن التعبيرعنه بكلمات لأنه في هذه الحالة يندمج في موضوع إدراكه اندماجاً بجعلها شيء واحداً،واما الكلمات فهي وصف يحوم حول الموضوع،ولا يصل أبدا إلى قلبه ولبابه.لان المعاناة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

تجربة ذاتية تصل الانسان بموضوعه وصلاً مباشر، أما الالفاظ فشيئاً أخر غير الوجودان الذي يكابده صاحب التجربة النفسية ويعانيه.

٣. ظواهر الكون ليست بحقيقته بل حقيقته كامنة وراء تلك الظواهر وتختلف عنها، فان كانت الظواهر تدرك بالحواس، ويقارن العقل بينها ليصفها في أنواع وأجناس ويستخرج قوانين اطرادها. فان الحقيقة التي ورائها يستحيل إدراكها الا بالحدس وذلك بان يروض الانسان نفسه على الاتصال بها والاندماج فيها.

٤. ان هذه الحقيقة المطلقة الكامنة وراء الظواهر هي واحدة لا أكثر فيها ولا تعدد، وان عبرت عن نفسها بهذه الظواهر المتعددة. ولذلك فكل ما يدل على كثرة باطل، والزمان وهم لا حقيقة الا من سلسلة من اللحظات. أما الحقيقة المطلقة، أي الله (تعالى) فلا زمان لها وليس في وجودها (قبل) و(بعد) فانقسام الزمان الى ماض وحاضر ومستقبل ان هو الا تقسيم يتفق مع الظواهر العابرة، وليس هو بذي معنى بالنسبة إلى الله(تعالى).

٥. يجعلون الحواس والعقل والحدس، ثلاث درجات، تتفاوت صعوداً من حيث درجة يقين المعرفة التي تأتي عن طريقها، فالمعرفة عن طريق الحواس أدناها مرتبة، والمعرفة عن طريق العقل وسطاها، والمعرفة عن طريق الحدس أعلاها، وفيها يكون اليقين الكامل.

٦. والمتصوفة المسلمون يؤمنون بالعلم اللدني، تفسير للآية الكريمة((وآتيناه من لدنا علماً)) لأنه نفحة إلهية يهبها للاتقياء الزاهدين المتحررين من اسر البدن ورق الشهوات. الا ان الغزالي يشترط العلم الادنى مع التقوى والزهد للحصول على العلم اللدني.[٣٩]

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

المبحث الثالث: المعرفة في الفلسفة الحديثة

لا يمكن ان نطيل في شرح نظريات الفلاسفة المحدثين، ونكتفي بالتعرف المختصر للاهم هذه النظريات:

١.المذهب العقلي Rationalism : يرى (ديكارت)المثل للعقلين، ان العقل منبع كل معرفة، يبدأ بالشك [٤٠] ليتجرد عن كل علم سابق لهذا الشك، ومن ثم يبدأ بالاستشهاد ببديهيات عقلية ليصل الى اليقين التام. فعندما بدأ ديكارت بالشك توقف عند شيء لا يستطيع الشك فيه، الا وهو وجود، مدعياً ان شكي دليل على وجودي، ولو لم أكن موجود الا لما استطعت ان اقوم بعملية الشك.

ومن هذه البديهيات العقلية تدرج الى معرفة الضرورة والصدق المطلق.

والعقليون على اتفاق في ان العقل قوة فطرية في الناس جميعاً، وعلى اعتقاد في صحة الاستدلالات التي تقوم على قوانين العقل، والإنسان عندهم لا يتلقى من الخارج على يقيناً، فالتجربة عندهم تزود الانسان بمعلومات مفرقة لا ترقي باجتماع بعضها بالبعض الأخر حتى تصل مرتبة العلم اليقيني الذي ينشده هؤلاء العقليون.

والمعرفة الاولية – او البديهية القبلية apriori - يراد بها في هذا المجال الحقائق التي تكون فطرية في العقل وتكون واظحة بذاتها ومن ثم تكون صادقة بالضرورة، او يراد بها مبادىء المعرفة التي لا تجيء اكتساباً، فلا تنشأ عن تجربة ولا تكون من صنع العقل في تعميماته، وهي موجودة في العقل بالقوة سابقة ومستقلة عن كل تجربة.[٤١]

٢.المذهب التجريبي Empiricism هو المذهب الذي يعتقد ان التجربة مصدر كل علم. والعقل قبل العلم لم يكن أكثر من صفحة بيضاء تسجل عليها التجارب الواحدة بعد الأخرى حتى تتوسع معرفة العقل.

والفيلسوف البريطاني (جود،لوك) J. Locke (١٧٠٤)هو واضع هذا المذهب الذي انكر الأفكار والمبادئ الفطرية في المعرفة والاخلاق. فمبدأ عدم التناقص والذاتية، اي البديهية التي ترى ان الشيء لا يمكن ان يكون في مكانين بان واحد، وأمثال هذه البديهيات لم تكن فطرية في عقولنا. لان بعض الناس لا يؤمنون بها كالأطفال والبدائيين. ويرى لوك ان هناك نوعين من المعرفة، التجربة التي تعتمد على الحواس، والعقل الذي يعتمد على التجربة. [٤٢]

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

وتابع لوك دايفيد هيوم في أفكاركل معرفة أولية سابقة على التجربة،وكان تعبيره عن هذا الأفكار من القوة بحيث اصبح شبه شعار للوضعية المنطقية المعاصرة، وقد اصبح هذا الموقف مفخرة(هيوم)عند أصحاب المذاهب التجريبية على اختلاف صورها، ويرى هيوم ان الانطباعات تسبق الافكار، ولما كنا غير متأكدين من ان لهذه الانطباعات وجود في الخارج، وغير متأكدين من ان هذه الانطباعات مرتبط بعضها ببعض برباط سببي، فعندئذ لا نستطيع ان ندعي معرفة أي شيء الا هذه الانطباعات والافكار التي يعقب بعضها بعضاً. وان الربط بين العلة والمعلول فكرة ذهنية لا أساس لها في الو اقع. ولكن ذهننا كثيرما ينزع الى ان ينسب الى الموضوعات الخارجية ما يجري في انفسنا من أفكاروعلية.(٤٣)

٣.المذهب النقدي Critical ideasm

ان كانط امام المذهب النقدي لا يرضيه المذهب العقلي، ولا المذهب التجريبي لانه يتثبت بالافكار الفطرية والتجربة الحسية، ويذهب الى ان معرفتنا بالظواهر التي تتالف منها التجربة ممكنة دون الأشياء في ذاتها (النومن).

وو افق كانط التجريبيين على ان التجربة قائمة على الاحساسات، الا انه يعتقد ان احساساتنا تنطوي على معاني وعلاقات و أفكاروتصورات.

فالتصوريكون خالياً دون الادراك الحسي، والإدراك الحسي أعمى دون التصور.

ويرى كانط ان الزمان والمكان مقولتان عقليتان لا وجود لهما في الو اقع، وبواسطتهما تتنسق الظواهر ذات المصدرالو اقعي.

يقول د. توفيق الطويل ويذكرنا مذهب (كانط) بمذهب الظواهر Pnenomenalism الذي يبدوا على صورتين:

أولاها تجزم بانكار وجود حقيقية وراء الظواهر. وقد قال بهذا نوفييه (١٩٠٣) (شادويرت) و(هودكسون).

وثانيتهما تؤكد حقيقة الاشياء في ذاتها ولكنها تنكر امكان العلم بها.(٤٤)

٤.الوضعية Positivism: ان كومت ابرزفلاسفة الوضعيين واشدهم معارضة لفلسفة هيجل الميتافيزيقية . ويشبه الميتافيزيقية. بالعاب الحواة تذجيهم من دون ان تفيدهم والوضعية تنحي كل ما هو في نطاق التجربة، وتحت متناول الحواس، وتعتقد امالنا على العلم، لان العلم هو الذي يفيدنا في حياتنا العملية.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

٥. المذهب العملي: Pragmatism وأخرهذه المذاهب هو المذهب العملي النسبي الذي لا يرى صو اباً مطلقاً ولا خطأ مطلقاً. والشيء الذي يراه غيرك خطأ وتراه صواب هو خطأ بالنسبة لذلك الغيروصواب بالنسبة لك. ومقياس الخطأ والصواب فائدته العملية ولا شيء غيرهذه الفائدة.

وهناك مدرسة ردوا المعرفة كما ردوا غيرها من الظواهر- عقلية كانت او اقتصادية او خلقية او نحوها – الى الحياة الاجتماعية ومقتضياتها، فهم تجريبيون من نوع يخالف صنوف التجريبيين السالفي الذكرومن اشهرشخصيات هذه المدرسة العالم الاجتماعي دوركايم الذي رفض العقل كمصدر للمبادئ الكلية الضرورية، واعتقد انها مرتبطة بتصورات المجتمع ومقتضياته فمن ذلك مالا حظه بشأن قانون عدم التناقض مثلاً، فالبدائي في رأيه كثير ما يضيف الى الاشياء صفات يناقض بيضها بعضاً، بل من المفكرين من يقع في التناقض على غير ارادته طبعاً، ومثل هذا يمكن ان يقال في قانون الذاتية عند البدائيين، من اجل هذا تحدث ليفي بريل عن التفكير– البدائي – الذي يسبق المنطق، ان الانسان لا يحترم قو انين المنطق – التي اعتبرها العقليون اولية بديهية موروثة – الأمين يميل إلى احترام مقتضيات العقل السليم ويرغب في ان يلزم التفكير المعقول.

العقل والعواطف والغر ائز:

لا بد من الاشارة الى العقل والعواطف والغر ائزواصل الاحياء لنبني عليه فكرة فلسفية في المعرفة. ولقد اشرنا قبل، ان فلسفة المعرفة ان لم تكن فرعاً من علم النفس، والا فانها تعتمد كل الاعتماد على هذا العلم.

يرى ارنست هيكل (١٨٣٤-١٩١٩) ان ابسط الاحياء التي يمكننا دراستها المعروفة باسم (منيرا) قد تبلورت من مادة غيرحية والان نرغب بتحليل رأي هيكل في (الميزا) او الخلية الاولى المتولدة ذاتياً كما نرغب ان نسمسها، ونرغب ان نعرف نوع حياتها بعد ان عرفنا طبيعة مادتها.

يرى شايفير ان ابسط الخلايا تهضم وتحس بالنوروتتوجه إليه وتدورحوله.

ويقول هيكسلي انها تملك الخصائص والمميزات الاولى للحياة حتى انها تستطيع ان تبني لنفسها مو اقع معقدة احياناً. و اثبت لها علماء البيولوجا الارادة والاقدام

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

والانقباض والاحجام و ا رجلاً كاذبة مؤقته او انتفاخات تسير عليها عند الحاجة الى السير[٤٥] ومعنى هذا انها تملك ملكة الارادة. لان الاقدام والاحجام، والسيروالوقوف والالتفاف حول النوروما شابه ذلك من عمل الا رادة. واذا نفينا الارادة عن هذا الكائن الحي البسيط فمعناه إننا نقينا عنه صفة الحياة. حيث تكون حركاته حركات ميكانيكية لا تصدرعن وعي مريد. وما دمنا ننسب اليه الوعي أي الحياة فلا بد من ان ننسب اليه الارادة ايضا، وذلك لعدم امكان وجود احدهما بدون الاخر. ولا يمكن ان تكون الارادة وحدها هي حياة الكائن لان الارادة ترفض بدون أفكار محفوظة في حافظتها عن هذا الذي تريده فتتقدم اليه وذلك الذي ترفضه فتحجم عنه.

وبدون هذه الافكار يكون اقدامه واحجامه مجرد حركات ميكانيكية لا تتصف بالحياة، لعدم اتصافها بالقصد المريد العارف. لماذا يسعى هذا الكائن البسيط المتولد ولادة ذاتية للنوردون الظلام، ولشيء ما دون غيره ان لم يعرف أي يحفظ بعض المحفوظات عن هذا الذي يريده وذلك الذي لا يريده ؟ ومعنى هذا. ان الكائن الحسي البسيط لا يتصف بالإرادة وحدها بل والافكار المحفوظة ايضاً. وعلى ما أرى انه لا يتصف بهاتين الملكتين وحدهما بدون ملكة الاستنتاج - على بساطها - لان الارادة والمحفوظات لا تتفاعلان وحدهما بدون ملكة الاستنتاج التي تفاضل وتميز بين المدركات ذات الافكار المحفوظة عنها، لتريد ما تريد وترفض ما ترفض على ضوئها. وبدونهما تصبح الافكار حين ذلك مجرد افكار او صور ذهنية لا معنى لها لعدم امكان تقدير قيمة واهية وفائدة كل منها.[٤٦]

وقد يقال لا حاجة بملكة الاستنتاج عند وجود الغريزة،ولكن من أين لهذا الحي البدائي المتولد ذاتياً هذه الغريزة او الغرائز؟

والغرائز كما نعتقد وكما يقول داورن عقل هبط عن مستواه او بعبارة اخرى، ان الأعمال الغريزية في مبدئها إعمال إرادية استنتاجية ولكثرة تكرارها أصبحت عادة ثم غريزة لا تحتاج الى مهد عقلي. وإن ملكة الإدراك- أي الإحساس بالو اقع والشعور بالافكار-لهذا الحي البدائي لا تحتاج الى الادلة الكثيرة، لانه بدون هذه الملكة لا يستطيع ان يريد لعدم إدراكه ما يريد، و لا يستطيع ان يميز بين شيء وشيء لعدم معرفته بالاشياء. وكذلك لا نحتاج الى الإكثار من الادلة على امتلاكه ملكة التذكر، لان التذكر ما هو الا القابلية على مقابلة الاشياء الو اقعية بالافكار العقلية المحفوظة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

عن هذه الاشياء. وبمعنى هذا ان عقول الكائنات الحية بسيطها ومتطورها تحتوي على كل من هذه الملكات العقلية الخمس الأنفة الذكر، ولا يتم لها الوجود بدونها مجتمعة. وان العقل هو هذه الملكات الخمس، و انه كثره صورية في وحدة حقيقية تامة. بدليل عدم امكان استغناء العقل عن كل من هذه الملكات ولا وجود لها بدون العقل ولا وجود العقل بدونها مجتمعة. أما العواطف فما هي الا نتاج ثانوي لتفاعل العقل بالو اقع، والغر ائزلم تكن سوى الحركات العضوية، التي هي صدى الانفعالات العاطفية أي النفسية، سمها ما شئت.

نعود الى جوهر بحثنا ايهما كان أصلا للمعرفة؟ وبالتالي، ايهما العلة الوجودية لآخروايهما المعلول؟ فان جمد على الحواس، وتمسك يقانونها قانون الحواس الخمس مال الى القول بان الحواس هي المصدر الاول للمعرفة، وان نفس الثقة بالحواس، وشك في وجود الاشياء، ثم ظل محتفظاً بعدم الشك في انه يدرك ويعقل، كان اكثر ميله إلى المثالية، وبعبارة الى ان يرى ان العقل والعقل وحده هو مصدر المعرفة، بل وعلة وجود الاشياء، واذا تساويا في الوجود عنده ولم يشك في وجود الاصلين معاً، رأى ان للمعرفة مصدرين لا واحداً، هما العقل والحواس.

اما اذا تكشفت عن بصيرته الغواشي الحسية والعقلية، وفقه ان للحواس والمحسات خدعها المشهورة، وللعقل والمعقولات خدعاً عقلية ايضاً، ارتأى ان بدائه الفطرة وذوق الشعور الذاتي، هي الاصل الاول والمصدر الأعلى لسائر اوجه المعرفة لانها اوليات بدهية تلقائية بسيطة وصريحة، لا سبيل للخداع الحسي فيها، ولا للجدل العقلي، ثم دور العقل ككفاية فكرية ادراكية، تستمد قوتها من تلك الاوليات والبدائة، ثم يليه دور الادراك الحسي كممول يطور أحاسيس الاشياء إلى عمليات عقلية مجردة، ولم يبقى معنا الا الحواس ومفهوم انها نو افذ للذات تنبصر منها حوادث العالم الخارجي وعلائقه، ونتائج تلك العلائق.

ودليل ارتباط الكفايات الثلاث ببعضها، وتضامنها في انتاج المعرفة، ان كل خبرة حسية تحتاج في إدراكها لمسلمات من العقل تؤيدها، ثم ان كل خبرة للعقل تحتاج كذلك في تدعيمها لشواهد من الو اقع الحسي تشخيصها وتبرزها وهذا وذاك طبعاً، يدل على تكامل الكفايتين وتضايفهما. والتكامل والتضايف نفسه يشعر بقصورهما كلتيهما من الكمال ومن التفرد بالعلية، وذلك في الوقت عينه ينقض رأي الماديين

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

والمثاليين معاً، في انفراد كفاية منهما بالمصدرية للمعرفة (كفاية الحس وكفاية العقل)بالتالي، ان تكاملهما لدليل على قصورهما معاً من العلية أو التلقائية، وعلى إن الإدراك الحسي والإدراك العقلي إنما يستمدان قوتهما وتوقدهما من بدائة البصيرة والهامها الفطري. كل ذلك يقضي بنا حتماً إلى اليقين: أولا: ان الكفايات للمعرفة ثلاث لا واحدة فقط هي الحس او العقل، ولا اثنتين هما الحس مضافاً إلى العقل وثانياً إن البصيرة، او التذوق البصري الفطري، وبعبارة الشعور الذاتي التلقائي هو المصدر الأول الذي يستمد منه الإدراك العقلي، ثم الإدراك الحسي انورهما وقوتهما الأول: من طريق البدائه،والثاني من طريق التصور الذهني.(٤٧)

الاستنتاجات:

في ختام هذه المحاولة في كشف منهج الفلاسفة في شرح كفايات المعرفة وبخاصة التيارات الثلاثة الكبرى منهم الفلاسفة وعلماء الكلام وأهل العرفان يتوقف الباحث لتلمس أهم النتائج التي تمخض عنها البحث، والخروج بما هو ضروري من التوصيات، حيث تبلورت أهم النتائج كما هو آت:

١. تمثل الحركة السوفسطائية مثالاً للترابط الوثيق بين المنهج وبين تطبيقاته:

أ. إيمانها بالإنسان معياراً للأشياء جميعاً قادها إلى تأكيد نسبية المعرفة.

ب. نسبية المعرفة الإنسانية دفعتها إلى تجاهل الحقيقة المطلقة.

ج. إيمانها بالرأي خلافاً للإيمان بالحقيقة.

د . تأكيدها على موضوع المعرفة والتشديد على الترابط بين ألذات العارفة والموضوع حفزت ألاحقين على تطوير البحث واكتشاف آفاقه الواسعة.

هـ. تأكيدهم على الإقناع وسيلة للدفاع عن مختلف الآراء وإسهاماتهم في الخطابة قاد ألاحقين إلى محاولة اكتشاف أسس التفكير القويم والذي ساعد على ظهور علم المنطق.

٢. يعد أفلاطون من أهم الفلاسفة اليونانيين وأول فيلسوف بحث مسالة المعرفة لذاتها، حيث أفاض فيها من جميع جهاتها. أي بحث في إمكان المعرفة وفي طبيعتها، كذلك وجد نفسه بين رأيين متعارضين رأي بروتا غوراس و اقراطيولوس وامثالهما من الهرقليطيين الذين يردون المعرفة إلى الإحساس.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

نقد هؤلاء السفسطائيون وأكد على المعرفة الحقة التي تتجسد في العقل، وجعل موضوعها الماهية المجردة الضرورية.

٣. أما المعرفة عند المسلمين تبدأ بسلسلة كفايات الذات الإنسانية: وهي الشعور الذاتي، وهناك موطن البصيرة، وتتوسط التفكير والإدراك العقلي، ثم تنتهي بالإحساس والغريزة، وما إلى الإحساس والغريزة من حو افزواستجابات وعلائق بعالم الموضوع أو البيئة الخارجية. والنتيجة انه يجب إن تعلم إن كل معرفة تقوم على كفاية واحدة من كفايات الذات الإنسانية تكون معرفة نسبية بحسب الكفاية أو الكفايات التي هي مصدرها، والتي قامت بها، وهذا هو السبب الرئيسي في اختلاف مدارك الناس من الحقيقة فهناك معلومات حسية، وأخرى عقلية، وغيرها وجدانية، ومثل ذلك قل في سائر ضروب الفلسفة وجميع ألوان المعتقد.

٤. فالمعرفة عند الفلاسفة هي الوجود أو تلي الوجود لان الأصل يسبق الفرع. والوجود هو الأصل والمعرفة هي الفرع. بمعنى إن المعرفة تنبق من الوجود.وبذلك تكون المعرفة والوجود شيء واحد من حيث إن الوجود اصل المعرفة. والأصل كل يحتوي أجزاءه وتكون المعرفة تالية للوجود من حيث انه متقدم عليها ومرتكز بها.

٥. ولو نظرنا إلى صاحب المعرفة الذي هو الإنسان من حيث الحقيقة الاصطفاء، والخلق والتكوين، لوجدنا إن الإنسان في منظورهذه الدراسة يمثل صورة الرحمن، مصداقاً للحديث (خلق الله آدم على صورته) أو إنه هو الذي آنس به الرحمن، مكتوب على ظاهر قلبه يعلم ربه (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان) ومكتوب على باطن قلبه (الرحمن علم القرآن، خلق الإنسان علمه البيان) ولوجدناه كذلك سر الله وخليفته على أرضه و انه اسجد له العوالم الملكوتية لشرف ظاهر، واسجد له العوالم الملكية لشرف باطنه. وقد استحق هذا التشريف لأنه جمع في خلقه بين خصائص العوالم النورانية المعنوية بروحه، والعوالم الظلمانية السفلية بجسده.

فإن القرآن الكريم- بوصفه الصيغة الخاتمة لأديان السماء- قد قدرله أن يبدأ بممارسة دوره الديني مع تطلع الإنسان نحو العلم، وان يتعامل مع البشرية التي أخذت تبني معرفتها على أساس العلم والتجربة، وتحدد بهذه المعرفة موقفها في كل المجالات فكان من الطبيعي –على هذا الأساس –أن يتجه القرآن الكريم إلى دليل القصد

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

والحكمة –بوصفه الدليل الذي يمثل المنهج الحقيقي للاستدلال العلمي، ويقوم على نفس أسسه المنطقية –ويفضله على سائر الصيغ الفلسفية للاستدلال على وجود الله (تعالى).

((سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم إنه الحق، أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد)).

الهوامش

١ ./ ينظر تفصيلات ذلك الدكتور توفيق الطويل، أسس الفلسفة،(ط٦) ١٩٧٦، دار النهضة العربية القاهرة،ص٢٩٧ وما بعدها.

٢./ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري(ت٧١١ هـ): لسان العرب ١٢:١٤٣-مادة نهج –دار صادر، بيروت ١٣٧٥ هـ -١٩٥٦م،الجوهري تاج اللغة وصحاح العربية، دار الفكر،بيروت، ١٣٩٧ هـ ، ص ٤٤٥.

٣. ينظر الدكتور عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، الكويت، ط٣، ١٩٧٧، ص١٠.

٤. ’Aristotle's organ on the works of Aristotle، trans into English:wd. Ross، oxford، 1928.p.33.

٥. ينظر الدكتور توفيق الطويل، أسس الفلسفة، ص١٤٠.

٦. الدكتور ياسين خليل، منطق البحث العلمي، بغداد، ١٣٩٤هـ=١٩٧٤م، ص١٥.

٧. فارنتن، بنيامن العلم الإغريقي، ترجمة احمد شكري سالم، مراجعة حسين كامل، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٨ م ص١٤٦ وما بعدها. كذلك

History of ancient philosophy، W،Windle band -، New York، 1956.p.58.

٨.ينظر الاهو ائي،احمد فؤاد،فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، دار إحياء الكتب العربية القاهرة،١٩٥٤،ص١٩٠.كذلك

Burnet،Early Greek philosophy Adam London،j.1930.p.229.

٩.الاهو اني،احمد فؤاد،فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، ص١٦٥.

١٠.Zeller،Outlines of the history of Greek philosophy E. Routledge،London،1931.p.63.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

١١.الاهوني،فجر ص١٧٨.

١٢. بترراند راسل، حكمة الغرب، ترجمة د.فؤاد زكريا، المجلس الوطني للثقافة الكويت،١٩٨٣، ج١،ص٧٣.

١٣.

Ed. by ، R. D. –'Sophists' art. In Encyl. Of Religion and Ethics،Hicks 1958. p. 630.،GB،James Hsting. Morrison and Gibb

١٤.يظر استيس، والتر: تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٤م، ص١٥٧.

١٥. الاهواني،احمد فؤاد،أفلاطون،دار المعارف بمصر،القاهرة، ٢ ١٩٧١ م، ص١١٩ و انظر أيضا:Taylor، A f. Themind of plato، the university of mich igan. Press، U. S. A، 1960، p. 38.

١٦. زكي نجيب محمود،واحمد أمين،قصة الفلسفة اليونانية،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة(د. ت)ص١١٠.

١٧. الدكتور عبد الرحمن بدوي،أفلاطون،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة ١٩٤٢،ص١٥٢.

١٨.المصدر نفسه.

١٩. ينظر ماجد فخري: أرسطو طاليس المعلم الأول، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٥٨م، ص ٥٠،كذلك بدوي، عبد الرحمن: أرسطو، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٦٤،ص ١٠٠ وما بعدها

Ross،Aristotle، D. Methuen، London 1964،meta، 1004 b25.

٢٠. ينظر الدكتور محمد فتحي الشنيطي، المعرفة ص ٤٥.

٢١.يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار القلم بيروت، لبنان، ص ٢٩٤.

٢٢. ينظر تفصيلات هذا الموضوع: الشيخ يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط(ط٣)مصر،٣١ وما بعدها.

٢٣. ينظر تفصيلات هذا الموضوع: الشيخ يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط(ط٣)،مصر، ص١٣١.

٢٤.المصدر نفسه،ص١٤٠.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

٢٥. الكليني،أبو جعفر محمد بن يعقوب، الكفاني(الأصول)دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٣ هـ ، ١/١٠.
٢٦. الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب، الكافي(الأصول)دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٣ هـ ، ١: ١٦.
٢٧.ينظر الدكتورعبد الهادي أبوريدة: النظام من ص١٠٠-١١٢.
٢٨.القاضي عبد الجبار: المغني ج ١٢ ص ٢٤٧.
٢٩. ينظر السبكي، طبقات الشافعية ٢/٢٥٠ وما بعدها، واحمد محمود صبحي:في علم الكلام٢: ٤٥،دار النهضة العربية، بيروت، ط٥، ١٤٠٥(هـ) ١٩٨٥ م.
٣٠.ينظررسائل الكندي الفلسفية - الدكتورمحمد عبد الهادي أبوريدة ص٣١٦ وما بعدها.وكذلك رسالة في العقل للفارابي ص١٢.
٣١. ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، طبعة ليدن،ص١٢٩،كذلك الشفاء، القاهرة ١٩٦٠ ص٧،وتارة ذلك شرح ابن سينا (على مقالة أرسطو)ص١٣٨ ب في كتاب أرسطو عند العرب. د.عبد الرحمن بدوي.
٣٢. الدكتور محمد كمال جعفر، التصوف، مذهباً، وطريقة وتجربة، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ١٩٨٠م ص٩٨، والدكتور غني قاسم، تاريخ التصوف في الإسلام، ص٥٨٥.
٣٣. عن الروح في القرآن راجع، يوسف آية ٨٧،النحل آية ٢،الإسراء ٨٥،غاخر آية ١٥،الشورى ٥٢، وراجع كذلك مشكاة، الأنوار للغزالي ص٣٥، والقشيري الرسالة ص٤٥، والترمذي، رسالة بيان الفرق،ص٩٦،ولابن عربي، النصوص ج١ ص٦٦. الفتوحات ج١ ص١٥،ج٣ ص٣١٥،ج٤ ص٢٥، ص١٠٩،وترجمان الأشواق ص٩٦.
٣٤.ابن عربي، الفتوحات ١١٢/٤.
٣٥.الهجويري، كشف المحجوب ص٣٤١.
٣٦.د.محمد غلاب، المعرفة عند مفكري الإسلام،ص٢٢١.
٣٧.نيكلسون: في التصوف الإسلامي،ص١١٥.
٣٨.الجرجاني، التعريفات،ص٢٧.
٣٩.د. محمد غلاب،المعرفة عند مفكري الإسلام ص٢٤.
٤٠.الشنيطي،المعرفة،ص٥٦ -٥٧.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

٤١. الغزالي أو أبو حامد، معا رج القدس، مصر:بلا تاريخ،ص٣٥،كذلك إحياء علوم الدين(ط١) مصر١٣٩٦ هـ.

٤٢. الشك كنظرية في المعرفة Seeptieism يراد به التوقف على إصدار حكم ما استنادا إلى إن كل قضية تقبل السلب والإيجاب بقوة متعادلة، وان أدوات المعرفة من عقل أو حواس أو غير ذلك لا تكفل اليقين،وقد اتخذ الشك صوراً شتى ينظر تفصيلات هذا الموضوع د. توفيق الطويل، أسس الفلسفة ص٢٩٩ إلى ص٣٢٢.

٤٣. يغالى العقليون في أهمية العقل مصدراً للعلم اليقيني،بينما وجدنا، أصحاب المذهب الحدسي Intuitionism بجعل هذا المصدر المعرفي نوع من أنواع الإدراك البدائي المصدر السابق ص٣٤٣.

٤٤. ينظر تفصيلات ذلك الدكتور توفيق الطويل،أسس الفلسفة،ص٣٤٨.

An Essay Concening Human Under standing.،1. J. locke

٤٥. يؤكد هيوم إن جميع الاستدلالات الخاصة بأمور الو اقع،مبنية على علاقة العلة والمعلول. وهذه،العلاقة،هي العلاقة الوحيدة التي يمكن إن تتعدى الحواس وتنبئنا بموجودات وأشياء لا نراها ولا نشعر بها.فإذا سالت شخص عن السبب في اعتقاده بأمر من أمور الو اقع غائب عنه، فسوف يبادر إلى تبرير اعتقاده بذلك عن طريق علمه بو اقعة أخرى، ترتبط بذلك الشيء بعلاقة العلة والمعلول، فيقول مثلاً آني اعتقد بان فلانا مريض، لأني رأيت الطبيب يدخل إلى منزله. أو لأنه كان بالأمس مزمعاً على تناول طعام مضر يؤدي إلى ذلك المرض وإذا رأينا شخصاً يقتحم النار محاولاً الانتحار، نجد من حقينا إن نخبر بأنه سوف يحترق ويموت لان بين اقتحام النار والاحتراق علاقة العلة والمعلول. وما دمنا قد شاهدنا العلة فمن الطبيعي إن نعرف المعلول

Westerrn philosophy. p.860.، Hist. of،B. Russell

٤٦. اسس الفلسفة، ص٣٣٥.

٤٧. الأستاذ عبد الجبار الو ائلي الجديد في نظرية المعرفة،الأقلام، الجزء الثاني، رجب ١٣٨٧ هـ / تشرين الاول ١٩٦٧،ص٧٨.

٤٨. الأستاذ عبد الجبار الو ائلي، الجديد في نظرية المعرفة،الأقلام، الجزء الثاني، رجب ١٣٨٧ هـ / تشرين االاول ١٩٦٧، ٨٤.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

٤٩. السيد محمد ابو الفيض المنوفي، كتاب الوجود، مطبعة حجازي القاهرة بلا تاريخ،ص٣١٤.

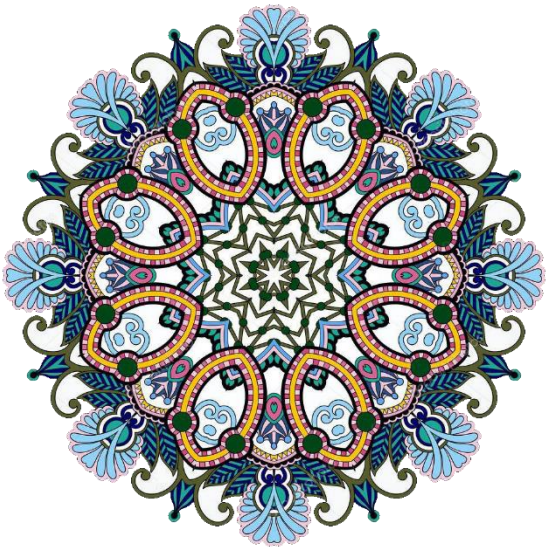

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8500

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠